

## درس الفجر الدكتور صلاح الصاوي - سلسلة ما لا يسع المسلم جهله

### 78 - بناء الاسرة في الاسلام

صلاح الصاوي

الله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله وصحابه ومن والاه اصيحتنا واصبح الملك لله والحمد لله لا اله الا هو واليه النشور اللهم انا اصيحتنا منك في نعمة وعافية وستر. فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترتك في الدنيا والآخرة - 00:00:00

اللهم ما اصيحت بنا من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر. لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك اللهم انا اصيحتنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله. لا اله الا انت وحدك - 00:00:24  
وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك. اما بعد فهذه متابعة في سلسلة ما لا يسع المسلم جهله في حلقة السابعة والثمانين لا يزال الحديث موصولا حول بناء الاسرة في الاسلام - 00:00:48

وحيثنا اليوم حول ظاهرة الشقاق والنشوز في العلاقات الزوجية الشقاق والنشوز في العلاقات الزوجية لقد بینا فيما سبق ان من اكد حقوق الزوج على زوجته الطاعة وجاء البلاغ النبوی فيما يتعلق بهذا الامر في اسلوب لم يعهد في غيره - 00:01:07  
النبي صلی الله علیه وسلم يقول لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامر النساء ان يسجدن لازواجهن لما جعل الله علیهم من الحق وان المرأة اذا صلت فرضها وصامت شهرها - 00:01:40

وحفظت فرجها واطاعت بعدها. قيل لها ادخل الجنة من اي ابوابها الثمانية شئت وحذر المرأة من مخالفة زوجها لا سيما فيما يتعلق بامر الفراش. اذا دعا الرجل امرأة الى فراشه فابت ان - 00:02:04

دي لعنتها الملائكة حتى تصبح. اذا كانت الخصومة بين اثنين من المسلمين هي الحالة فصورها النبي صلی الله علیه وسلم الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصلوة والصدقة فقالوا بلى يا رسول الله. فقال اصلاح ذات البين - 00:02:23  
فان فساد ذات البين هي الحالقة. لا شك ان الخطورة تتضاعف وتفاقم عندما تكون بين زويك وفي الحديث ان ابليس يضع عرشه على الماء ويرسل سراياه لفتنة الناس. فادناهم منه منزلة اعظمهم فتنة - 00:02:47

يجيء احدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا يقزم ويهمش ما جاء به من الفتنة والفساد. ثم يجيء احدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدينيه ويقول نعم انت انت الذي انجز انجازا شيطانيا بارعا لم يسبق اليه - 00:03:09

طيب زاهة النشوز في العلاقات الزوجية. ما المقصود بها كراهة كل من الزوجين صاحبة وسوء عشرته وبالمناسبة كلمة النشوز تطلق على الزوجة وتطلق على الزوج الله جل وعلا يقول فاللاتي تخافون نشوزهن - 00:03:36  
في اشارة الى نشوز النساء ويقول في اية اخرى وان امرأة خافت من بعدها نشوزا او اعراضها فلا جناح عليهم ان يصلحا بينهما صلحا فقد يكون الريل ناشزا وقد تكون المرأة ناشزا ولكل احكامه - 00:04:05

يعني ان الله جل وعلا يقول الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتي تخافون نشوزهن فعذلوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن. فان اطعنكم فلا تبغوا عليهم سبلا - 00:04:25

ان الله كان عليا كبيرا فقسمت الاية الكريمة النساء الى قسمين الى صالحة وناشرات. الى صالحة مطبيعات لله عز وجل ومطبيعات

الازواجهن والتاريخ الاسلامي حدثنا عن نماذج مشرفة ومشرقة للنساء الصالحات القانتات الحافظات للغيب - 00:04:53

بما حفظ الله يذكر لنا التاريخ ان الشعبي قابل القاضي شريحا فسأله كيف انت في بيتك فقال منذ عشرين عاما لم ارى ما يغضبني من اهلي. فقال كيف ذاك؟ فقال شريح من اول ليلة دخلت على امرأتي - 00:05:20

رأيت امرأة فيها حسنا وجمالا فقلت نفسي لاتطهر واصلي واشكر الله تعالى على هذه النعمة فلما سلمت وجدت امرأتي تصلي خلفي بصلاتي وسلمت بسلامي. فلما خلا البيت قمت اليها. قالت على رسولك يا ابا امية. يا ابا امية. ثم بدأت فحمدت الله عز وجل - 00:05:43

واثبت عليه بما اهبه اهله. ثم قالت اني امرأة غريبة لا علم لي باخلاقك. فبین لي ما تحبه فاتيه. وما تكرهه فابتعد عنه فقلت لها لقد قلت كلاما ان ثبت عليه فهو حظك. وان تدعيه كان حجة عليك - 00:06:15

فقالت افعلت. فقلت لها احب كذا وكذا وابغض كذا وكذا. وما رأيت من حسنة بيبي وبينك فانشريها. وما رأيت من سيئة فانشريها فان الله يحب تحب الستر قالت كيف محبتك لزيارة اهلي؟ فقلت ما احب ان يملني اصفاري ازورهم ويذورونني - 00:06:37

فقالت فمن تحب من جيرانك فافتح لهم دارك. ومن تكره فلا افتح لهم دارا. فقلت بنو قوم صالحون وبنو فلان قوم سوء. قال فبت معها تلك الليلة في نعمة ومكثت معه ومكثت معه - 00:07:05

عشرين عاما لم اعتب عليها في شيء الا في مرة واحدة وكت لها زالما ثم هلكت قبل اه فوددت اني قاسمتها عمري او مت انا وهي في يوم واحد ثم انشأ يقول رأيت رجالا يضربون نسائهم فشلت يميني حين اضرب زينب - 00:07:25

ااضريها من غير ذنب اتت به. فمن عدل مني ضرب من ليس اذنبا. ده نموذج النساء الصالحات الطائعات لله عز وجل. النموذج الثاني العاصيات المخالفات لامر الله عز وجل. وهذه الوصفة القرانية - 00:07:57

في علاج هذه الظاهرة. لكن بين يدي هذه الوصفة بنراعي جملة من الامور. الامر الاول رعاية حق الصحبة يقولون ان صحبة يوم نسب قريب. وجود صحة ما بين اثنين ولو لمدة ساعة ان الله يسأل عن صحبة ساعة فكيف - 00:08:18

بصحبة عمر كامل. فلابد من هذه الصحبة حقها وان يوفى لها ما تستحقه من الوفاء الصيانة والرعاية. الامر الثاني التعامل مع الزلل والخطأ بروح العفو والتسامح فكل بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون. ان تطامن من توقعاتك لم تتزوج فاطمة بنت محمد. وهي اللي بتتزوج - 00:08:39

علي ابن ابي طالب ان كل ما له ضعفه وقصوره وتصحيره واحطاوه وزله. اذا فانت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت واي الناس تصفو مشاربه؟ اذا كنت في كل الامور معاتبا صديقك. لم تلق الذي لا تتعابه ومن ذا الذي ترضى سجاياده كلها - 00:09:09

فالمرأة نبلا ان تعد معاييه. من ذا الذي ما ساء قط؟ ومن له الحسنى فقط؟ محمد الهادي الذي عليه جبريل هبط صلوات ربي وسلامه عليه امر اخر التبكيت بالعلاج. ما تسيبب الشامور لحد تستفح. والدنيا تولع - 00:09:37

وتنقلت من ايدك ثم تأتي لعلاجها فيستعصي الامر على العلاج. التبكيت مهم جدا المبادرة الى الامور في بداياتها يسر تطويقها واخماد نهي بها. امر اخر التكفيير عن اليمين. لو في لحظة من اللحظات انفعلت - 00:09:58

وحلفت يمين ان تفعل كذا او الا تفعل كذا. لا تجعل يمين الله مانعا او حائلا يحول بينك وبين ان تثوب الى رشدك وان ترجع الى صوابك. لأن يلتج احدكم بيمينه في اهله اثم له عند الله من ان يؤتيك - 00:10:21

كفاراته التي التي يفترضها الله عز وجل. يعني ان تصر ان تصر على ان تبر بيمينك. رغم انك اقسمت على ان تمتتنع من امر من امور البر والتقوى لا. ان الارض لله عز وجل ان تكفر عن يمينك وان تأتي الذي هو خير. من حلف عليك - 00:10:41

يمين ورأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه ول يأتي الذي هو خير. ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم اي لا تتعلوا بایمانكم في ترك ما هو خير واصلاح. تقول لقد حلفت الا افعل. نعم لقد حلت - 00:11:04

وكت منفعا وكت غاصبا وكت مخطنا وقد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم سبحانه وتعالى اذا حلفت على يمين ورأى تغير خيرا منها فكفر عن يمينك واتي الذي هو خير - 00:11:24

طيب مراتب النشوز النفوس اما ان تبدو بوادره هل تلوح نذرها. لكن لسه لم تدخل المرأة في نشوز فعلي بعد هذه المرحلة لها الوعظ وصفة القرآنية واللاتي تخافون نشوزهن. فعند الخوف من النشوز الذي لم يتحقق فعلا هذه مرحلة - 00:11:41

طيب ان دخل المرأة في النفوس بالفعل يأتي الهجر في آالمضجع ان اصرت والجت رفعت راية العصيابن يأتي ما حشرني الله جل جلاله في قوله تعالى واضربوهن فان اطعنكم فلا - 00:12:09

تبغوا عليهم سبلا. الاية عند جمهور المفسرين انها على التدرج على الترتيب. لانها تدرجت من الضعيف القوي الى الاقوى في ينبغي الا نخطو خطوة قبل استنفاد الخطوة التي كانت قبلها. يعني - 00:12:30

وكان دايما يقال لا تستخدم صوتك في الوقت الذي تستطيع ان تستخدم فيه صوتك. صوت والصوت صوت الكرياج يعني. والصوت انسان فالاية على التدرج على الترتيب الوعظ فالهجر في المضجع فالضرب غير المبرح - 00:12:50

الذى لا يسأى ضمن ولا يكسر عظما ولا لا يترك اثرا. طب ما هي امارات يعني النشوز ترى اعراضا وعبوسا بعد لطف وطلاقه وجه او قولنا خشنا بعد ان كان القول لينا معطوفا رقيقا - 00:13:19

نواجه في هذه الحالة الوعظ والارشاد وان يبين لها مغبة هذا المسلك وهذا الطريق الذي تسلكه من معصية الله عز وجل. اذا تحقق النشوز بالفعل يأتي امر الهجر في المضجع - 00:13:39

اي لا تضاجعها في فراشك. القرطبي يقول ان يضاجعها ويوليهما ظهره ولا يجامعها في تفسير الرازى يقول فان اصرت على النشوز فعندئذ يهجرها في المضجع وفي ضمه امتناعه عن كلامها. الشافعى رحمه الله يقول ولا يزيد في هجره الكلام - 00:13:57

ثلاثا لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام طيب اه بعد هذا يأتي قضية واضربوهن وهذه القضية اثارت جدلا عند دعاء حقوق الانسان وغيرهم لكن فاتهم ان صاحب - 00:14:23

الشفاعة العظمى والمقام المحمود صلوات ربى وسلماته عليه لم يباشر هذه الوسيلة قط في حياته. وهو القائل ولا يضربه ولا تجدون اولئك خياركم صلوات ربى وسلماته عليه ان يجلد الرجل - 00:14:48

زوجته ثم لعله ان يجامعها اخر الليل كيف يجتمعان؟ يعني قسوة وفظاظة اول الایه؟ الیوم او اول الليل ثم مضاجعة ومجامعة اخر الليل كيف يجتمعان كيف يلتقيان ان خيار الناس لا يضربون نسائهم - 00:15:17

ولا تجدون اولئك خياركم. صلوات ربى وسلماته عليه. هذا بالنسبة لنشوز الزوجة. ماذا بالنسبة الزوج قد يكون ناشزا ايضا يقسوا في حديثه يعلو في فعله في نفقته يدخل عابسا ويخرج عابسا لا يرى منه طلاقه وجه ولا بشاشة وجه - 00:15:37

فهذا نوع من انواع النشوز من قبل الرجل اذا امكن اذا كان لهذا اسباب وامكن ان يصلح بينهما فالصلح خير وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهم ان يصلحا بينهما صلحا. طب ما هي وسائل المرأة - 00:16:03

في معالجة يجوز الزوج ان تعظه كما يعظها المؤمنون والمؤمنات بعضهم من بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. اذا لم يتعذر ولم ينتفع بالموعظة الحالة ترفع امره الى القاضي لا تكلف بان تهجره في المضجع ربما يؤدي هذا الى عنف - 00:16:25

والى تفاقم واستفحال المشكلة داخل البيت. وقفـت عند مرحلة الوعظ تصدـع امرها بعد هذا الى جهة اعلى تستطيع ان تخاطـبه آآ بمـنطق الشـوـكة والـسلـطة لـكـي تـزـجـره وـان الله يـزـعـ بالـسـلـطـان ما لا يـزـعـ بالـقـرـآنـ طـبـ اذا لم تـجـدـ كلـ هـذـهـ الوـسـائـلـ لاـ الـوـسـيـلـةـ - 00:16:50

الـاـولـىـ وـالـاـلـاـنـىـ وـالـاـلـاـنـىـ نـقـفـ الىـ الطـلاقـ لـأـ انـمـاـ يـكـونـ ماـ قـالـهـ اللهـ جـلـ جـلالـهـ وـانـ خـفـتـ شـقـاقـ بـيـنـهـمـ فـابـعـثـواـ حـكـمـاـ كـمـنـ مـنـ اـهـلـهـ اـنـ يـرـيدـاـ اـصـلـاحـاـ يـوـقـنـ اللهـ بـيـنـهـمـ.ـ وـالـحـكـمـاـنـ يـكـونـاـنـ مـنـ الـاـهـلـ لـانـهـمـ اـعـرـفـ بـالـدـقـائـقـ - 00:17:20

الـاـسـرـاـرـ وـاـحـرـصـ عـلـىـ التـئـامـ الشـمـلـ وـاـجـتمـاعـ الـكـلـمـةـ.ـ لـكـنـ اـفـتـرـضـ اـنـ اـمـرـأـ غـرـيـبـةـ فـيـ مـثـلـ هـذـهـ الـدـيـارـ وـلـيـسـ لـاهـلـهـ اـحـدـ حـاـضـرـ لـاـ بـأـسـ انـ يـتـولـىـ اـمـرـهـ وـانـ يـقـومـ بـالـتـحـرـيمـ نـيـابةـ عـنـهـاـ.ـ مـنـ تـخـفـيـ وـتـخـتـارـ مـنـ - 00:17:47

صلـحـاءـ جـمـاعـةـ الـمـسـلـمـينـ.ـ انـ يـرـيدـ اـصـلـاحـاـ يـوـقـنـ اللهـ بـيـنـهـمـ.ـ وـالـحـكـمـاـنـ يـنـظـرـانـ فـيـ المشـكـلـةـ وـيـدـقـقـانـ فـيـ تـفـاصـيلـهـاـ وـمـلـابـسـاتـهـاـ ثـمـ يـقـدـمـانـ تـقـرـيرـهـمـاـ اـلـىـ الـقـضـاءـ فـيـ نـهـاـيـةـ يـعـنـيـ وـالـقـاضـيـ اـمـاـ انـ يـحـكـمـ يـعـنـيـ بـالـتـفـرـيقـ اـنـ وـفـقـ بـيـنـهـمـ فـالـحـمـدـ لـلـهـ اـنـتـهـىـ الـاـمـرـ وـلـاـ يـحـتـاجـهـ - 00:18:07

اما اذا احتج الامر الى التفريق الراجح ان الامر يرفع الى القضاة لكي يتولى القاضي الفصل بانهاء هذه العلاقة التي استنفذت يعني صلاحيتها ولم تعد صالحة للبقية الاستمرار. وآما اذا خل في موضوع يعني الطلاق هذا موضوع الحلقة القادمة باذن الله تعالى. لكن هكذا تمضي - 00:18:37

على بهل محاولة اصلاح داخلية اذا فشلنا فيها نأتي بحكمين من الخارج. اذا فشلنا وفشل الحكمان واصبحنا على مشارف انهيار البيت بالطلاق في وصفة قرآنية لقضية الطلاق. موضوع حلقة الغد ان - 00:19:07

يا الله! حتى نلتقي استودعكم الله تعالى وسلام الله عليكم - 00:19:31